

نحو تأصيل علميّ لمصطلحات علوم الدعوة الإسلامية

مصطلحا "الدعوة الإسلامية" و "أصول الدعوة الإسلامية"

د. إسماعيل علي محمد

أستاذ ورئس قسم الدعوة والثقافة الإسلامية
في كلية أصول الدين والدعوة - جامعة الأزهر

دار الكلمة للنشر والتوزيع

١٤٣٥هـ-٢٠١٤م



نحو تأصيل علميّ لمصطلحات علوم الدعوة الإسلامية

مصطلحا "الدعوة الإسلامية" و "أصول الدعوة الإسلامية"

د. إسماعيل علي محمد

أستاذ ورئس قسم الدعوة والثقافة الإسلامية
في كلية أصول الدين والدعوة - جامعة الأزهر



١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ ٢٠١٤م

بطاقة الفهرسة

محمد، إسماعيل علي

نحو تأصيل علمي لمصطلحات علوم الدعوة الإسلامية

(مصطلحا الدعوة الإسلامية، وأصول الدعوة الإسلامية)

تأليف أ.د/ إسماعيل علي محمد.

دار الكلمة للنشر والتوزيع ـ القاهرة .

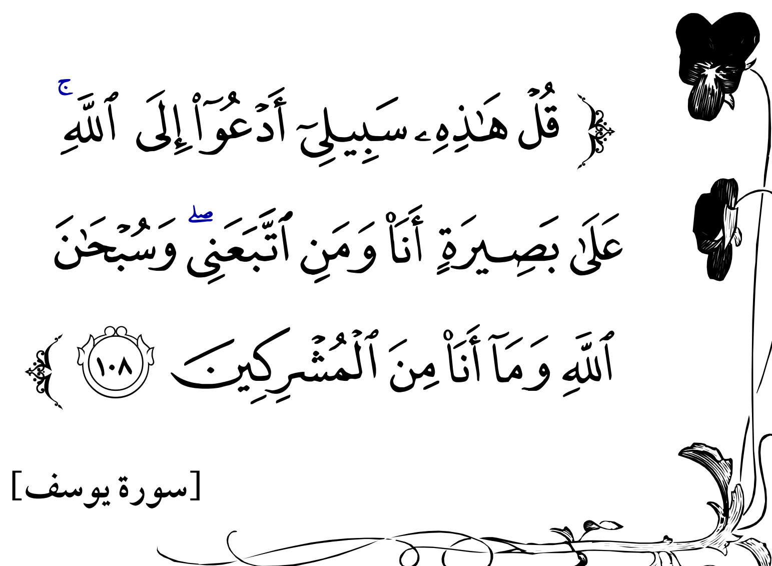
ط ١. ١٤٣٥هـ ٢٠١٤م .

دار الكلمة للنشر والتوزيع مصر ـ القاهرة

القاهرة . محمول : ٠١٠٩٧٠٧٤٩٥

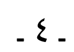
E-mail:mmaggour@hotmail.com
E-mail:daralkalema_pdp@hotmail.com
www.facebook.com/DarAlkalema





﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾

[سورة يوسف]



مُقَدِّمَة

الحمد لله ربِّ العالمين، القائلِ في مُحكَم التنزيل: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ﴾ [سورة الفتح: ٢٨]، والصلاة والسلام على البشير النذير، الهادي إلى صراط الله المستقيم، سيدِنا محمدٍ ﷺ، وعلى آله وأصحابه والتابعين، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .. وبعد:

منذ قرن من الزمان (١٣٣٤هـ ـ ١٩١٨م) ظهر في مجال الدراسات الإسلامية في الأزهر الشريف تخصصٌ جديدٌ تمثّل في قسم "الوعظ والإرشاد"، وقد كان إنشاؤه إيذانا بفتْحٍ جديدٍ في مجال الدراسات الشرعية، وانبعاثا تجديديًّا في مسيرة الإصلاح الإسلاميِّ في مصر وخارجَها، ورافدا من روافد حركةِ اليقظةِ الإسلاميةِ المعاصرةِ، مع روافدَ أخرى تمثلت في دعواتٍ وحركاتٍ إصلاحيةٍ في العالم الإسلاميّ، ثم تطور هذا التخصصُ في لقبه ومحتواه حتى أُنشئت له كليةٌ مستقلةٌ هي "كلية الدعوة الإسلامية" العامرة، وصار منه أقسامٌ عديدةٌ في كليات أصول الدين باسم "الدعوة والثقافة الإسلامية"، وتابعَتِ الأزهرَ في هذا النّهْجِ الحميدِ عشراتُ الجامعاتِ في العالمِ.

وقد غدا لِتخصص "الدعوة الإسلامية" مكانةٌ مرموقةٌ بين التخصصات على صعيد الدراسات الأكاديمية، وإسهامٌ علميٌّ متميزٌ في مجال الأبحاث والدراسات العلمية، أثرى المكتبةَ الإسلاميةَ الحديثةَ إثراءً طيبا، عظُمَ به النفع، ولله الفضل والمنّة.

وقد لاحظْتُ من خلال مشاركاتي في مناقشةِ وتحكيمِ العديدِ

من الرسائل والبحوث العلمية، ومـــشاركاتي في العديـــد مـــن الحلقات العلمية النقاشية، وقراءتي في ما كتبه بعضُ الأســـاتذةِ والزملاءِ الكرامِ أنّ هناك العديدَ مِن المصطلحاتِ المتعلقةِ بعلـــوم الدعوةِ الإسلاميةِ بحاجةٍ إلى تأصيلٍ علميٍّ، وتعريفٍ اصـــطلاحيٍّ دقيق، خالٍ مِن الخلط، ـــ أو الخطأ في بعض الأحيان ـــ ويـــصلح أن يكون مستقِراً ومتعارَفا عليه في تخصص "الدعوة الإســـلامية"، كما هو الحال في أغلب التخصصات العلمية الحديثة.

من هنا رأيتُ أن أُسْهِم في هذا الأمـــر، فـــشرعْتُ في تأصـــيل مصطلحين هامّين وجوهريّيْن في مجال الدعوة الإسلامية، وهمـــا مصطلحا " الدعوة الإسلامية " و " أصول الدعوة الإسلامية "، على أساس علميٍّ منهجيّ، راجيا أن أُوَفَّق للصواب، وأن يكون هذا نهجا سديدا، وجهدا مُخلِصا يَتْبعه ما يُتمِّمُه ويُكَمِّلُه.

وقد اشتمل هذا البحث الموجز على مقدمةٍ وتمهيدٍ ومبحـــثين وخاتمة.

أمّا المقدمة فقد أشرْتُ فيها إلى نشأة "قسم الدعوة" وإســـهامه العلمي الطيب، وإلى الباعث على كتابة البحث.

وأمّا التمهيد فقد ألقيْتُ فيه الضوء على مصطلح "علوم الدعوة الإسلامية".

وأمّا المبحث الأول فقد تضمن تأصـــيلا لمـــصطلح " الـــدعوة الإسلامية " .

وأما المبحث الثاني فقد تضمن تأصيلا لمصطلح "أصول الدعوة الإسلامية".

وأمّا الخاتمة فقد تضمنَتْ خلاصةً لما تمّ تأصيلُه وتحريرُه من تعريفات بمصطلحي «الدعوة الإســـلامية»، و «أصـــول الـــدعوة

الإسلامية»، ومصطلحاتٍ أخرى تتصل بهما اتصالا وثيقا؛ كونها تتفرع عنهما، أو تمثِّل مكوِّنا رئيساً مِن مكوناتهما، وقد بلغَتْ ثلاثةَ عشرَ تعريفاً علمياًّ مؤصَّلا.

فإذا كنتُ قد شارفْتُ حَدَّ الإبانةِ والصوابِ فهذا هـو المرجـوُّ، والفضلُ للّه وحده، وإن قصّرْتُ فهذا هوالمعهود مِن عجْـز البـشَر، ورجائي أن لا أُحرَم الأجرَ، وأمَلِي أن يوفِّق الله إخـواني ويـشرحَ صدورَهم لتحقيق هذا الأمرِ على أتمّ وجهٍ وأكْملِه.

الفقير إلى عفو رَبِّه

إسماعيل علي محمد

الأحد: ١٩/٧/١٤٣٥هـ ١٨/٥/٢٠١٤م

الريحانية ـ لواء إسكندرون

*** *** ***



تمهـــــــــــيد

المقصود بمصطلح "علوم الدعوة الإسلامية":

مِن الجدير بالذكر أن مصطلح «علوم الدعوة الإسلامية» مصطلحٌ غيرُ متداولٍ في الكتابات الدعوية، كما أنَّ أحدًا ـ فيما أعلم ـ لم يذكر له تعريفا.

والذي أراه ـ والله تعالى أعلم ـ: أن «علوم الدعوة الإسلامية» عبارة عن طائفة من المعارف المأخوذة من علوم مختلفة، فهي ليست عِلْما واحدا قائما بذاته، محدَّدَ الموضوع؛ بل هي فروعٌ متعدِّدةٌ تتصل بالشريعة والأدب والتربية وعلم النفس والمنطق ... وغيرِها، تنتظم في مجموعة متناسقة من المعارف التي ترتكز على تبليغ الإسلام والتعريفِ به، وتعليمِه للناس، وتحذيرِهم مِن غيره [1].

1 ـ لا يظنّنّ ظانٌّ أنّ «علوم الدعوة الإسلامية» بِدْعٌ في كونها لا تُشكِّل عِلْما واحدا محدَّدَ الموضوع مستقلا بذاته، وأنها طائفة من المعارف من فروعِ علومٍ مختلفةٍ، موضوعُها الدعوةُ إلى الإسلام؛ فهذا يشاركُها فيه غيرُها من التخصصات العِلْمية.

فعلى سبيل المثال: نجد كلًّا من «علوم القرآن» و «علوم الحديث» عبارة عن معارف متعددة من فروع علوم مختلفة مثل النحو والصرف والأدب والبلاغة، والتاريخ، والفقه وأصوله ... وغيرها، موضوعها القرآن الكريم ـ فيما يخص «علوم القرآن» ـ، أو السنة المطهَّرة ـ فيما يخص «علوم الحديث» ـ.

يقول الدكتور «القيعي» ـ رحمه الله ـ: «فإن علوم القرآن طائفةٌ من المعارف تتصل بالقرآن مِن جوانب عديدة، فليست عِلمًا واحدًا قائمًا بنفسه محدَّدَ الموضوع؛ وإنما هي =

ويمكن تعريفه على النحو التالي:

علوم الدعوة الإسلامية: هي معارف مستقاةٌ من الشريعة واللغة والأدب والمنطق، والسيرة والتاريخ، والتربية وعلم النفس، والأديان، تنتظم في مجموعة متناسقة، موضوعُها الدعوةُ إلى دين الإسلامِ والتحذيرُ مِن غيره.

*** *** ***

= نماذج متعددة مِن فروعِ علومٍ مختلفةٍ تتصل في النهاية باللغة والدين.

وأقرب ما تُرسَم به علوم القرآن تعريفًا أن نقول: علوم القرآن معارف من اللغة والدين، موضوعها القرآن الكريم». الأصلان في علوم القرآن، د. محمد عبد المنعم القيعي، ص ٣، ط الرابعة ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

المبحث الأول

الدعـــوة الإســــلامية

مصطلح «الدعوة الإسلامية» مُركَّبٌ وصْفيٌّ، يَحْسُن أن نَذْكُر معنى جُزأيْه، وهما: «الدعوة» و «الإسلامية» في اللغة، ثم نبينَ مفهومَه الاصطلاحيَّ، وهذا على النحو التالي:

أـ الدعوة في اللغة:

الدَّعْوةُ مَصْدَرُ (دَعَا)، وتفيد في اللغة عدّةَ معانٍ؛ منها: الطلبُ، والنداءُ، والدعاءُ، والدِّينُ أوِ المذهبُ ـ حَقًّا كَانَ أَمْ بَاطِلا ـ والحثُّ على الدخولِ فيه، والمرَّةُ الواحدةُ من الدُّعاء [٢].

---

2 ـ قال ابن فارس: «الدال والعين والحرف المعتلُّ أصلٌ واحد، وهو أن تُميل الشيءَ إليك بصوت وكلام يكون منك». (**معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (المتوفَّى ٣٩٥هـ) ١/ ٤٠٩، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية ـ بيروت. ط الأولى ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م**).

«ودعا الرجلَ دَعْوًا ودعاء: ناداه، والاسم الدَّعوة، ودعوتُ فلانا: أي صِحتُ به واستدعيتُه، وقولُه تعالى: وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا [سورة الأحزاب: ٤٦]؛ مَعْنَاهُ: دَاعِيًا إلى تَوْحِيدِ الله وما يُقَرِّبُ مِنْهُ.». (**لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور الإفريقي (المتوفَّى ٧١١هـ ١٢١١م) ١٤/ ٢٥٨، ٢٥٩ باختصار، دار صادر ـ بيروت، ط الثالثة ١٤١٤هـ**)

«ويُقال: دعا فلانًا: صاح به وناداه، ورغِب إليه وابتهل، ودعا اللهَ تعالى: رجا منه الخيرَ، ودعاه إلى الشيء: حثّه على قصْده، يقال: دعاه إلى القتال، ودعاه إلى الصلاة، ودعاه إلى =

ب ـ الإسلامية:

و «الإسلامية»: نسبة إلى الإسلام، «و(أسلَمَ): انْقَادَ وأخلص الدّينَ لله، ودخل في دين الإِسلام، و(الإِسلامُ): إِظْهارُ الخضوعِ والقَبُولِ لما أَتى به محمدٌ ﷺ، والدّينُ الذي جاءَ به محمدٌ ﷺ»[3].

ونقصد بالإسلام: **الدين الذي شرعه الله لعباده، وبَعَث به جميعَ الأنبياء والمرسلين، منذ آدم حتى خاتمِهم محمدٍ ـ صلى الله عليهم جميعا وسلَّم ـ والذي ينحصر الآن في الرسالة التي جاء بها سيدُنا محمدٌ رسُولُ الله ﷺ، بما تضمنته مِن العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق.**

الدعوة الإسلامية اصطلاحا:

يمكننا القولُ بأن مصطلحَ «الدعوة الإسلامية» من «المشترَك اللفظيِّ» الذي يَدُلّ على أكثرَ مِن معنى[4]؛ حيث إنه يُطلق ويراد به معنيان:

= الدِّين، وإلى المذهب: حثّه على اعتقاده». (**المعجم الوسيط ١/ ٢٩٦ باختصار، مجمع اللغة العربية ـ القاهرة، دار الدعوة**).

«والدَّعوة: المرَّة الواحدة من الدُّعاء، ومنه الحديث «فإن دعوتَهم تُحيطُ مِن ورائِهم» أَي: تَحُوطُهم وتَكْنُفُهم وتَحْفَظُهم، يريد أهلَ السُّنّة دون البِدْعة». (**لسان العرب ١٤/ ٢٥٨ باختصار**).

3 ـ المعجم الوسيط ١/ ٤٤٦ باختصار.

4 ـ المشترَكُ اللفظيُّ هو: اللفظُ الواحدُ الدالُّ على معنيين مختلفين فأكثر، دَلالةً على السواء عند أهل تلك اللغة، تقول: وجدْتُ شيئًا إذا أردتَ وِجْدَانَ الضالة، ووجَدْتُ على الرجل من المَوْجِدَة، «وهي الغضب»، ووجدْتُ زيدًا كريمًا أي علِمتُ، كذلك: ضربتُ زيدًا، وضربتُ مثلًا، وضربتُ في الأرض إذا أبعَدْتُ. (دراسات لغوية في =

الأول: الدعوة الإسلامية بمعنى الدِّينِ الإسلاميِّ نفسِه، والرسالةِ التي بَعَثَ اللهُ تعالى بها خاتمَ الأنبياءِ والمرسلين سيدَنا محمدًا ﷺ[(٥)] .

وتتميز التعريفاتُ التي تدور في إطار هذا المعنى بأنها تقتصر ـ في الأغلب ـ على ذكر موضوع الدعوة، وهو الإسلام، وهذا ما نجده واضحا في تعريفات بعض العلماء للدعوة الإسلامية؛ مثل تعريفها بأنها: « برنامج كامل يَضُمّ في أطوائه جميعَ المعارف التي يحتاج إليها الناس؛

= أمهات كتب اللغة، د. إبراهيم محمد أبو سكين، ص ٢٦٥ : ٢٦٦ ـ بدون درا وتاريخ النشر ـ).

5 ـ جاء في لسان العرب (١٤/ ٢٥٨): « وقولُه تعالى ﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّ﴾ [سورة الرعد: ١٤]: شهادةُ أَن لا إِله إِلَّا الله، وفي كتابه ﷺ إِلى هِرَقْلَ «أَدْعُوكَ بِدِعايةِ الإِسلامِ» أَي: بدعْوَتِه، وهي كلمة الشهادة التي يُدْعَى إِليها أَهلُ المِلَلِ الكافرة، وفي رِوايةٍ: «بداعِيَةِ الإِسلامِ»، وهو مصدرٌ بمعْنَى الدَّعْوةِ » أ. هـ .

وحديث: «أَدْعُوكَ بِدِعايةِ الإِسْلام» أخرجه البخاريُّ ومسلمٌ، والرواية الأخرى: «بداعِيَةِ الإِسْلامِ» أخرجها مسلمٌ؛ كلاهما من حديث «أبي سفيان»، الذي يَحكِي فيه خَبَرَ وِفَادتِه على «هِرَقْل» ومحاورتِه معه بشأن رسول الله ﷺ.

وقال الإمام النوويُّ: قولُهُ ﷺ «أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلامِ» وهو بكَسْرِ الدَّالِ أَيْ بدعوتِهِ وهِي كلِمَةُ التوحِيدِ، وقال فِي الرِّوايةِ الْأُخْرَى «أَدْعُوكَ بِدَاعِيَةِ الإِسلامِ» وهُوَ بمَعْنَى الأولى، ومَعْنَاهَا: الْكَلِمَةُ الدَّاعِيَةُ إلى الإِسلامِ، ويجُوزُ أَنْ تكون «داعِيَةٌ» هُنا بمعنى دعوةٍ، كما في قوْلِهِ تعالى: ﴿لَيۡسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ [النجم: ٥٨] أَيْ كَشْفٌ. (صحيح مسلم بشرح النووي، [المُسَمَّى] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفَّى ٦٧٦هـ) ١٢/ ١١٠ باختصار، دار إحياء التراث العربي. بيروت، ط الثانية ١٣٩٢هـ).

لِيَبْصُرُوا الغاية من محياهم، ولِيستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين» [٦].

وكذلك التعريف القائل: «الدعوة هي رسالة السماء إلى الأرض، وهي هَديّة الخالق إلى المخلوق، وهي دين الله القويم، وطريقه المستقيم، وقد اختارها الله وجعلها الطريق الموصِّلَ إليه سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾[آل عمران: ١٩]، ثم اختارها لعباده وفرضها عليهم، ولم يرْضَ بغيرها بديلا عنها: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]» [٧].

ويمكن أن نستقرَّ على تعريف الدعوةِ الإسلاميةِ بمعنى الدِّينِ الإسلاميِّ نفسِه، والرسالةِ التي بَعَث اللهُ تعالى بها خاتمَ الأنبياءِ والمرسلين سيدَنا محمدًا ﷺ، بالتعريف الذي عرَّفْنا به الإسلامَ نفسَه قبل قليل، فيكونَ تعريفُها بهذا المعنى مرادفاً لتعريف الإسلام، وهو:

«الدينُ الذي شَرَعه اللهُ لعباده، وبَعَث به جميعَ الأنبياء والمرسلين، منذ آدمَ حتى خاتمِهم محمدٍ ـ صلى الله عليهم جميعا وسلَّم ـ والذي ينحصر

6 ـ مع الله .. دراسات في الدعوة والدعاة، محمد الغزالي، ص ١٣، نهضة مصر ـ القاهرة، ط السادسة ٢٠٠٥م.

7 ـ مِن أساليب الدعوة إلى الله تعالى؛ الدعوة الفردية، د. السيد نوح، ص ٦، جامعة الإمارات. ط الأولى ١٤١١هـ ١٩٩١م. نقلا عن: مِن القرآن وإلى القرآن، محمد الصواف، ص ٢٢.

الآن في الرسالة التي جاء بها سيدُنا محمدٌ رسُولُ الله ﷺ، بما تضمنته مِن العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق».

الثاني: الدعوة الإسلامية بمعنى الدعوة إلى الإسلام، أي: نَشْرُ الإسلامِ وتبليغُه وتعريفُ الناسِ به، وقد يُعبَّر عنها بالدعوة إلى الله تعالى، أي: إلى دينِه وشرعِه.

وهذا المعنى هو المقصودُ والمرادُ في بحثنا هذا.

وقد عرّف «ابنُ تيمية» الدعوةَ بهذا المعنى فقال: «الدَّعوةُ إلى الله: هي الدَّعوةُ إلى الإيمانِ به وبما جاءت به رسُلُه، بتصديقِهم فيما أَخبَروا به وطاعتِهم فيما أَمَروا»[8].

وعرَّفها الدكتور «القرضاويُّ» تعريفا موجَزا بأنها: « الدعوة إلى الإسلام خالصا متكاملا، غيرَ مشوبٍ ولا مُجَزَّأ »[9].

وبنحوِه عَرّفَها الدكتور «عبد الكريم زيدان»[10].

ومِن أوفَى ما عُرِّفتْ به الدعوةُ الإسلاميةُ بمعنى التبليغ والنشر - فيما أرى - تعريفُ شيخِي الأثيرِ؛ الأستاذِ الدكتورِ «أبي المجد نوفل» - يرحمه

---

8 - مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى ٧٢٨هـ) ١٥/ ١٥٧، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

9 - ثقافة الداعية، د. يوسف القرضاوي، ص ٣، مكتبة وهبة – القاهرة، ط العاشرة ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.

10 - أصول الدعوة، ص ٥، مؤسسة الرسالة، ط التاسعة ١٤٢١هـ ٢٠٠١م.

الله ـ بأنها:

«قيامُ مَن عندَه أهليّةُ النصحِ الرشيدِ والتوجيهِ السديدِ مِن المسلمين في كلّ زمانٍ ومكان، بدعوة الناسِ، إلى الإسلام اعتقادًا ومنهجًا، وتحذيرِهم مِن غيره، بِطُرُق مخصوصة»[11].

ويمكن اختصاره، بأنْ نقول:

«قيامُ مَن عندَه أهليّةُ النصحِ مِن المسلمين، بدعوة الناسِ إلى الإسلام، وتحذيرِهم مِن غيره، بِطُرُق مخصوصة».

وذلك لأن هذا التعريفَ يتضمّن أركانَ الدعوةِ وأصولَهَا الآتي ذكرُها، وهي: الداعي، والمدعو، وموضوعُ الدعوة، ومنهجُ الدعوة.

وهناك مصطلحات مرادفة للدعوة الإسلامية بمعنى التبليغ والنشر، وتتصل بها؛ مثل: «الدعوة إلى الله تعالى»، و «النصيحة»، و «الإصلاح»، و «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، و «الموعظة الحسنة» ... ونحو هذا من المصطلحات التي تفيد معنى الدلالةِ على الخير، والأخذِ بيد الناسِ إلى صراطِ اللهِ ربِّ العالمين.

*** *** ***

---

11 – مِن أساليب الدعوة في القرآن والسنة؛ الأساليب العقدية، د. أبو المجد السيد يوسف نوفل، ص ٢٧، مطبعة حسان – القاهرة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

المبحث الثاني

أصــــول الدعــــوة الإســــلامية

تمهيد:

«أصـول الـدعوة الإسـلامية» مـصطلحٌ مُحْدَث، شـاع في الدراسـات الدعوية، وعلى أَلْسِنة البـاحثين فيهـا والمُنظِّـرين لهـا في عـصرنا الحـاضر، وصار عنوانا جديدا لفرعٍ مِن الدراسات المختصة بالدعوة إلى الله تعالى، ويبدو أن أولَ مَن استخدمه ـ فيما يظهر ـ الأستاذُ الـدكتورُ «عبدُ الكـريم زيدان» ـ يرحمه الله ـ، وجعَلـه عنوانًا لِكتـابه الموسـومِ بـ «أصول الدعوة».

وتجدر الإشارة إلى أن مصطلح «أصول الدعوة الإسـلامية» صـاحَبَه خَلْطٌ كثير، قد يصل في بعض الأحيان إلى الخطأ في تصوّرِ وتحديدِ معناه، وبيانِ مفهومِه على نحوٍ سليمٍ ودقيق، كما هو الحال ـ مع الأسف ـ في شأنِ كثيرٍ من المصطلحاتِ الخاصةِ بعلومِ الدعوةِ الإسلامية.

وبعيدًا عن الخـوض في نقْـدِ هـذا التـصوّرِ أو ذاك التعريـفِ لمـصطلحِ «أصـول الـدعوة الإسـلامية»؛ نـستعين اللهَ تعـالى ونَـشْرَع في تحريـرِ هـذا المصطلح، والتعريفِ به، على النحو التالي:

مصطلح «أصول الدعوة الإسلامية» مُركَّبٌ إضـافيٌّ، يحسُن أن نُبيِّن جُزأيْه، وهما: **أصـول، والدعوة الإسلامية**، قبل تعريفه باعتباره وصْفًا أو لَقَبًا لِفرعٍ معيَّنٍ من الدراسات الشرعية.

أما «الدعوة الإسلامية»؛ فقد بيّنّا معناها وتعريفَها، وما تنقسم إليه، وأننا نقصد المعنى الذي يُرادُ به التبليغُ والنّشْرُ، أي الدعوة إلى دين الإسلام.

معنى "أصول":

وأما «أصول» فهي جمع «أَصْل»، ويَنْصَبُّ معنى هذه الكلمة في اللغة على الشيء الثابتِ القويِّ الذي لا يُستغنَى عنه، فالأصل هو أساس الشيء، وما يُبنَى عليه غيرُه، ويَسْتَنِد وجودُه إليه، ولا يمكن تصوّرُ قيامِ ذلك الشيءِ في حال ارتفاع أو انعدام وجود ذلك الأصل، فهو قاعدته الثابتة التي يتوقف وجودُه عليها، ويزول بزوالها، مثل قاعدة البناء [(١٢)].

12 ـ «أَصْلُ الشيء: أسفلُه، وأساسُ الحائطِ: أصلُه، وأَصْلُ كلِّ شيء: ما يَستنِد وجودُ ذلك الشيءِ إليه، فالأب أَصْلٌ للولد، والنهر أَصْلٌ للجدول، والجمع أصول»، (**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (المتوفَّى نحو ٧٧٠هـ)، ص ١٦ باختصار، المكتبة العلمية ـ بيروت)**.

و «الأَصْل: ما يُبْنَى عليه غيرُه»، (**الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري (المتوفى ٩٢٦هـ) ص ٦٦، تحقيق د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر ـ بيروت، ط الأولى ١٤١١هـ، تاج العروس ٢٧/ ٤٧٧)**.

«وأَصْلُ الشيء: قاعدتُه التي لو تُوهِّمتْ مُرتفِعةً لارتفع بارتفاعه سائرُه لذلك». (**المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفَّى ٥٠٢ هـ) ١/ ٧٩، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم ـ دمشق، ط الأولى ١٤١٢هـ)**.

«وأَصُلَ أصالة: ثبُت وقوِيَ، والرأْيُ: جاد واستَحكَم، وأَصّلَ الشيءَ: جعل له أصلا ثابتا يُبنَى عليه، واستأصل الشيءُ [بالضم]: ثبُت أصلُه وقَوِيَ، واستأصل الشيءَ [بالفتح]: قلَعه بأصله، و(الْأَصْلِيُّ): مَا كَانَ أصلا فِي مَعْنَاهُ، ويقابَل بالفرعيِّ أَو الزَّائِد أَو الاحتياطي أَو المُقَلَّد، وأصول العلوم: قواعدُها التي تُبنَى عليها الأحكام، والنسبة إليها أُصوليٌّ». (**المعجم الوسيط ١/ ٤٠ باختصار**).

«أصول الدعوة الإسلامية» اصطلاحا:

وفي ضوء ما سبق يمكننا تعريف مصطلح «أصول الدعوة الإسلامية» اصطلاحا - باعتباره لقبا أو عَلَماً - بأنه:

«الأُسُسُ أوِ الأركانُ التي تَقُومُ عليها، وتَسْتنِدُ إليها الدعوةُ إلى الإسلامِ، ولا يُتصوّرُ وجودُها أو تحقُّقُها - أي الدعوة - في حال غيابِ هذه الأصولِ أو بعضِها».

وهذه الأصول التي تَنْبنِي عليها وتَتحقّقُ بها عمليةُ الدعوة إلى الله تعالى، تعود إلى أربعةٍ لا غِنى عنها جميعِها، وهي: الداعي، والمدعو، وموضوعُ الدعوة، ومناهجُ الدعوة، وبيانُها على النحو التالي:

أ- الداعي[13]:

المقصود بالداعي عموما: المسلم الذي يقوم بدعوة غيرِه إلى الإسلام بكل ما اشتمل عليه مِن عقائدَ وعباداتٍ ومعاملاتٍ وأخلاقٍ، سواء أكان هذا الداعي رجلًا أم امرأةً، فردًا أم جماعةً، أُوتِيَ حَظًّا وافِرا من العلم أم غيرَ ذلك، شخصًا أم مؤسَّسةً.

فالأصل أن كلَّ مسلمٍ أهلٌ لأن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر - وهذا جوهر الدعوة إلى الله تعالى - ما دام عارفا بالشيء الذي هو مَحلُّ

---

13 - «والدُّعاة: قوم يدعون إلى بيعةٍ؛ هُدىً [كانت] أو ضلالةً، واحدُهم داعٍ، ورجلٌ داعيةٌ: إذا كان يدعو الناس إلى بدعةٍ أو دينٍ، أُدخِلت الهاء فيه للمبالغة، والنبيُّ ﷺ داعي اللهِ تعالى، وكذا المؤذِّن» لسان العرب ١٤/ ٢٥٨، ٢٥٩ باختصار.

الأمرِ أو النهْي، وقادرا على القيام به، مع الأخذ في الاعتبارِ التفاوتُ في درجات هذه الأهلية، بحسب العلم، والاستطاعة.

قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٧١].

وقال عز وجل: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣ ﴾ [سورة العصر].

وعن عَبْدِ اللهَّ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً»[١٤].

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»[١٥].

لكننا ـ في هذا المقام ـ نقصد الداعيةَ المؤهَّلَ تأهيلا خاصًّا؛ إيمانيًّا وأخلاقيًّا، وعِلميًّا، ومنهجيًّا، ليكون على مستوىً عالٍ من المهارة والتمكُّنِ

14 ـ رواه البخاري في ك أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، ب مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ٤/ ١٧٠ رقم ٣٤٦١، والترمذي في ك أَبْوَاب الْعِلْمِ، ب مَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ عَنْ بني إسرائيل ٥/ ٤٠، رقم ٢٦٦٩، وأحمد ١١/ ٢٥ رقم ٦٤٨٦.

15 ـ رواه مسلم في ك الإيمان، ب بَيَانِ كَوْنِ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ مِنَ الْإِيمَانِ ١/ ٦٩ رقم ٧٨، وأحمد ١٨/ ٤٢ رقم ١١٤٦٠.

مِن دعوةِ الناسِ إلى الإسلامِ على حقيقتِه التي أَنزَلَه اللهُ تعالى بها، وتحذيرِهم وإنقاذِهم مما سواه من الأديان والمعتقدات.

ب ـ المدعو:

وهو الذي تُوجَّه إليه الدعوةُ، ويُطلَب منه القَبولُ والالتزامُ بما يتضمنه الإسلام، سواء أكان هذا المدعو مسلما أم غيرَ مسلم، رجُلا أم امرأةً، شيخًا أم شابًّا أم طفلا، قريبًا أم بعيدًا، فردًا أم جماعة.

وصَفْوَةُ القَول في هذا:

إن المدعوين ـ على كثرتهم وتَنوّعِ أصنافهم ـ ينقسمون إلى قسمين رئيسين، هما:

الأول: أمة الدَّعوة؛ وهم جميع الناس الذين أُرسِل إليهم رسولُ الله محمدٌ ﷺ في كل الأعصار والأمصار، منذ بعثتِه ﷺ حتى قيامِ الساعة.

وهم المخاطَبون بقول الله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

ويدخل في أمة الدعوة مَن آمنوا ومَن لم يؤمِنوا.

وهناك مَن يجعل أمّةَ الدعوةِ مقصورةً على غير المسلمين وحْدَهم؛ لكنّ الأصحَّ شُمولُها لجميع الناسِ، مُسلِمِهم وغيرِ مُسلِمِهم.

وحقًّا مّا يقوله أبو البقاء الكفويّ: «وكلُّ من بلَغه دَعْوةُ النَّبِيِّ فهُو أمةُ

الدعْوة»[16].

الثاني: أمة الإجابة؛ وهم الذين استجابوا لله والرسولِ ﷺ، ورضوا بالله تعالى ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد ﷺ نبيًّا ورسولا.

وهم المعْنيّون بقول الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]؛ حيث إن مَن لم يُؤمِنْ بالله ورسولِه محمدٍ ﷺ لا يمكن وصفُه بالخيرية أبدا.

ولا يختلفُ اثنان مِن الذين أُوتوا العلمَ على أن هذا القسمَ مقصورٌ على المسلمين دون مَن عداهم، فهو أَخَصُّ من سابِقِه.

قال زينُ الدِّينِ المناويُّ: «الأمةُ جمعٌ لهم جامِعٌ مِن دينٍ أو زمانٍ أو مكانٍ أو غيرِ ذلك، فإنه مُجمَلٌ يُطلَق تارة ويراد بها كلُّ من كان مبعوثًا إليهم نبيٌّ؛ آمنوا به أو لم يؤمنوا، ويُسمَّوْن أمةَ الدعوةِ، وأخرى ويراد بهم المؤمنون به المذعِنون له، وهم أمة الإجابة»[17].

وقال الكَلَاباذِيُّ[18]: «فإنَّ أُمَّتَه ﷺ على ثلاثةِ أقسامٍ أحَدُها أخَصُّ

16 ـ الكليات .. معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى ١٠٩٤هـ) ص ١٧٦، تحقيق عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

17 ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي القاهري (المتوفى ١٠٣١هـ) ٢/ ١٨٥، المكتبة التجارية الكبرى ـ مصر، ط الأولى ١٣٥٦هـ.

18 ـ الحَافِظُ أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ البُخَارِيُّ، الكَلاَبَاذِيُّ، وَكَلاَبَاذ: مَحِلَّةٌ =

مِنَ الآخَرِ؛ أُمَّةُ الاِتِّبَاعِ، ثُم أُمَّةُ الإِجابَةِ، ثُم أُمَّةُ الدَّعْوَةِ، فالأُولَى أهلُ العملِ الصَّالحِ، والثَّانيةُ مُطْلَقُ المسلِمينَ، والثالثةُ مَنْ عَداهُم مِمَّنْ بُعِثَ إليهِم» (١٩).

ولا يخفى أن القِسمين الأوّلَين في كلام «الكَلاباذِيِّ» هما في الواقع قِسمٌ واحد؛ حيث إنهما لا يخرجان عن كونهما «أمة الإجابة»، في مقابل «أمة الدعوة».

ج ـ موضوع الدعوة:

وهو المضمون أوِ المُحتَوَى الذي يتضمنه خطابُ الداعي الموجَّهُ إلى المدعوين، وما يشتمل عليه مِن المفاهيم أو الأفكار أو القضايا التي يُراد تبليغُها إليهم، وعَرْضُها عليهم، كي يتمسّكوا بها أو يتركوها.

وعلى كلِّ حالٍ فإن موضوعَ الدعوةِ إلى الله تعالى هو الرسالةُ التي بَعَث اللهُ عزّ وجلّ بها رسولَه محمدًا ﷺ، أي الدينُ الإسلاميُّ الحنيفُ،

= مِنْ بُخَارَى. وُلِدَ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، مُتْقِنٌ ثَبْتٌ، لَهُ مُصَنَّفٌ فِي مَعْرِفَةِ رِجَالِ صَحِيحِ البُخَارِيِّ، يسمى «الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم البخاري في جامعه». تُوُفِّيَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ١٧/ ٩٤، ٩٥ باختصار، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط الثالثة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

19 ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ١١/ ٤١١، رقّمه: محمد فؤاد عبد الباقي، صححه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة ـ بيروت ١٣٧٩هـ.

بكل ما حواه مِن شعائرَ وشرائعَ، و بما تَضمّنه مِن العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق، والأوامر والنواهي.

وهذا الدينُ الإسلاميُّ في صورتِه ـ أو إن شئتَ قلتَ: في نُسختِه ـ النهائيةِ التي تمثّلَتْ في رسالة خاتمِ النبيين محمدٍ ﷺ، قد حاز الكمالَ المطلقَ، فسَلِم مِن كلِّ عيب، وبلَغ التمامَ الأوْفَى، فخَلا مِن كلِّ نقص.

ولا عجب؛ فإن الذي أَتَمّه وأكمله إنما هو اللهُ العليمُ الخبيرُ العزيزُ الحكيم.

قال تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: ٣].

ويُعَدّ القرآنُ الكريم، وسُنةُ رسولِ الله محمدٍ ﷺ وسيرتُه، سِجلًّا حافلا لموضوع الدعوة الإسلامية، وكذلك قَصصُ الأنبياء السابقين، وما تضمَّنه من دعواتهم لأقوامهم، باستثناء ما ثبت أنه شَرْعٌ مُختصٌّ بأُمةٍ من الأمم السابقة.

وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى أن الإسلام ـ الذي هو موضوع الدعوة الإسلامية ـ يحوي في جملته وتفصيله كلَّ ما يتصل بأمور الناس المعاشيّةِ الحياتيّةِ، كما أنه يحوي كلَّ ما يتصل بأمورهم المَعاديّة الأخرويّة، سواءً بسواء.

«لقد روّج العلمانيون ـ متابعين في هذا معلّميهم من المستشرقين والمنصِّرين ومَن سَلَك مسلكهم ولَفّ لَفّهم ـ إلى أن الإسلام لا يملك

سوى نظامٍ روحيٍّ مقصورٍ على تنظيم العلاقة بين الفرد وربه فقط، فهو محصور في إطار القفصِ الصدريِّ للإنسان، وإن تجاوزه فلا يزيد ـ في زعمهم ـ عن جدران المساجد وبيوت العبادة، هم يروّجون لهذا، وهكذا يريدون . . وكذلك يتمنّون.

والحقُّ أن من شَمّ رائحةَ العلمِ ورائحةَ التجرّدِ معًا، لَيَرْبَأ بنفسه عن الترويج لمثل هذا الباطل والزور» [٢٠].

«وغيرُ خافٍ أن القرآن الكريمَ وسنةَ النبيِّ ﷺ قد تضمنا الحديث عن سائر الأمورِ المعاشيةِ، وجوانبِ المعاملاتِ المختلفةِ بين الناس، ووضعا قواعدَها وأصولَها، كالزواجِ، والطلاقِ، والميراثِ، والجوارِ، والأطعمةِ والأشربةِ، والقضاءِ، والحُكْمِ، والشورَى، والحدودِ، والمعاهداتِ، والحروبِ، والدياتِ، والقصاصِ، والربا، والبيعِ والشراءِ، والكونِ والبيئةِ ... كلُّ هذا جنبا إلى جنب مع الحديثِ عن الصلاةِ والطهارةِ والصيامِ والحجِّ، وسائرِ الأمورِ التعبديةِ الرُّوحيّةِ» [٢١].

د ـ مناهج الدعوة:

المناهج جمع مَنْهَج، وهذا المصطلحَ ـ «مناهج الدعوة» ـ يحتاج منّا إلى وقفةٍ متأنّيةٍ لبيان مدلولِه، وتحديدِ المعنى المرادِ منه في مجال الدعوةِ

---

20 ـ مدخل إلى دراسة النظم الإسلامية، للمؤلف، ص ١٢٣ باختصار، منارات للانتاج الفنّي والدراسات ـ القاهرة، ط الاولى ٢٠١٠م.

21 ـ السابق، ص ١٢٥.

الإسلاميةِ، على نحوٍ دقيقٍ مؤصَّلٍ، وربُّنا المستعان.

في ضوء استقراء كتب اللغة يتبين لنا أن كلمة (منهج) تفيد معاني: الطريق، والوضوح، والاستقامة، والوسيلة، والأسلوب.

يضاف إليها من الدِّلالات والاستعمالات المستحدَثةِ المتداولةِ: الأفكارُ والمبادئُ المترابطة، والمحتوى الدراسيُّ المطلوبُ للحصول على درجةٍ أو شهادةٍ علميةٍ ما.

وكذلك: خُطَّةٌ أو طرقٌ منظَّمةٌ لعدَّة عمليّاتٍ ذهنيَّةٍ أو حسيَّةٍ بُغْيةَ الوصول إلى كشفِ حقيقةٍ، أو البرهنةِ عليها [٢٢] .

---

22 ـ تكميلا للفائدة ولمبدأ التأصيل العلميِّ لمصطلح «مناهج الدعوة»؛ رأيْتُ أن أُثْبِتَ هنا هذه المختارات من كتب اللغة، على النحو التالي:

«(النَّهْجُ) بِوَزْنِ الْفَلْسِ، وَ (الْمَنْهَجُ) بِوَزْنِ الْمَذْهَبِ، وَ (الْمِنْهَاجُ): الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ، وَ (نَهَجَ) الطَّرِيقَ: أَبَانَهُ وَأَوْضَحَهُ، وَ (نَهَجَهُ) أَيْضًا: سَلَكَهُ، وَبَابُهُمَا قَطَعَ». (**مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى ٦٦٦هـ)، ص ٣٢٠، المكتبة العصرية، بيروت ـ صيدا، ط الخامسة ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م**) .

«وفلانٌ يَسْتَنْهِجُ سَبيلَ فلان، أي يسلك مسلكَهُ». (**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (المتوفى ٣٩٣هـ) ١/ ٣٤٦، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ـ بيروت، ط الرابعة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م**).

و«انتهج الطَّريقَ: سلكه، وسار عليه». (**معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر ٣/ ٢٢٩١، عالم الكتب، ط الأولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م**).

و«يقال: طريق ناهِج: واضحٌ بيِّن، وطريق ناهِجة: واضحة بيِّنة، والنَّهْج: البيِّن الواضح، يقال: طريقٌ نَهْج وأمْرٌ نَهْج، والطريق المستقيم الواضح، يقال: هذا نَهْجي لا أحيد عنه، جمع نَهْجات، ونُهُج، ونُهوج». (**المعجم الوسيط، ص ٩٥٧**). =

والذي يعنينا هنا هو:

دِلالـةُ كلمـة «المنهجِ» عـلى معنـى الطريـق الواضـح المستقيم، وعـلى الوسائل والأساليب.

أما دِلالتُها على معنى المحتوى الدراسي، والأفكار المترابطـة؛ فإننـا لا نرى أن يكون ضـمن دلالات مـصطلح «منـاهج الـدعوة»، لأن مفهـوم الأصل الثالث وهو «موضوع الدعوة» يشمل هذا المعنى ويتضمنه، على

= «والمِنهـاج كـالمنهَج يكـون اسْـما وَصـفَة، وفي التَّنْزِيـل [العزيـز]: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [سورة المائدة: ٤٨]». (**المخصص، علي بن إسماعيل بن سِيده المرسي (المتوفى ٤٥٨هـ) ٣/ ٣٠٧، تحقيق خليل إبراهم جفـال، دار إحيـاء الـتراث العـربي ـ بـيروت، ط الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٦م**).

ومن الدلالات المستحدَثة والاستعمالات المتداولة لكلمة (منهج) وما اشتُقّ منها ـ كما جـاءت في بعض المعاجم اللغوية المعاصرة ـ: «مِنْهاج (مفرد): ج مَناهِجُ ومَناهيجُ:

ـ وسيلة محدّدة توصّل إلى غاية معيّنة.

ـ مجموعة أفكار أو مبادئ مرتبطة ومنظَّمة.

ـ منهاج تعليميّ: مجموعة كاملة من الدِّراسات مطلوبة للحصول على شهادة متقدِّمة.

ـ المنهج العلميّ: خُطَّة منظّمة لعدَّة عمليّات ذهنيَّة أو حسيَّة بُغية الوصول إلى كشفِ حقيقةٍ أو البرهنةِ عليها.

ـ مناهج التَّعليم: برامج الدِّراسة، وسائله وطرقه وأساليبه.

ـ مَنْهَجَةٌ (مفرد): وضْعُ خُطَّة مرسومة، (مَنْهَجةُ البحث/ التَّعليم ـ مَنْهَجَةُ العَمَل في المشروع).

ـ مَنْهَجيَّة (مفرد): مصدر صناعيّ من مَنْهَج/ مِنْهَج: نظامُ طُرُقِ البحث (منهجيَّةُ البحث العلميّ ـ طبَّق منهجيَّة جديـدة)». (**معجـم اللغـة العربيـة المعـاصرة، د. أحمـد مختـار عبـد الحميـد عمـر ٣/ ٢٢٩١ باختصار**).

نحو ما ذكرنا هناك.

وأما دلالتها على معنى «خُطَّة منظّمة لعدَّة عمليّات ذهنيَّة أو حسيَّة بُغية الوصول إلى كشفِ حقيقةٍ أو البرهنةِ عليها»؛ فهو لا يخرج عن كونه مجموعةً من الأساليبِ والوسائلِ.

وعلى هذا يمكن أن نقول:

«مناهج الدعوة» ـ اصطلاحا ـ هي: الطرقُ الواضحةُ السديدةُ[٢٣] التي يَعتمِد عليها الداعي في دعوته، والأساليبُ والوسائلُ التي يَتوصل بها إلى تبليغ الإسلامِ، وتعليمِه للناس، وتحذيرِهم مما عَدَاه.

وبِحَسَبِ هذا التعريفِ فإنه يتفرع عن «مناهج الدعوة» ويَنْدرجُ تحتها فرعان أو مصطلحان آخرانِ، يَجْدُر بنا أن نُعرِّف بهما، وهما:

١ ـ أساليب الدعوة الإسلامية.

٢ ـ وسائل الدعوة الإسلامية.

وتجدر الإشارة ـ في هذا المقام ـ إلى أن بعض الباحثين يخلطون بين الوسائل والأساليب في مجال الدعوة، أو يستعملونها على أنها مترادفان، لكن الواقع أنهما متغايران، وقد يكون سبَبُ الظّنِّ بأنهما مترادفان هو دِلالةُ كلٍّ منهما على معنى الطريقة، كما يلاحَظُ أيضا أن هناك تباينا في

23 ـ (اسْتَدَّ) الشَّيءُ و(تَسدَّدَ) : استقام وانتظم ، و(السَّدَدُ) ـ بفَتحَتين ـ و(السَّدَادُ) ـ بِالفَتْح ـ: الاسْتقَامَةُ والقَصْدُ والصّوابُ مِن القَوْل وَالْفِعْل. يُراجع: مختار الصِّحاح ص ١٤٤، المعجم الوسيط ١/ ٤٢٢.

تعريف وسائل وأساليب الدعوة إلى الله تعالى بين كثيرٍ مِن الكاتبين في علوم الدعوة الإسلامية.

مفهوم أساليب ووسائل الدعوة الإسلامية:

ولا شك أن التعريف بهذين المصطلحين وبيانَ المرادِ بهما في هذا المجال على نحو سديدٍ يقتضي منا بيانَ معناهما في اللغة، وهذا على النحو التالي:

١ـ أما الأساليب: فجمع أسلوب، وهو يدل على معاني:

السَّطْرِ مِنَ النَّخِيلِ، والطَّرِيقِ، والوجهِ، والمَذْهَبِ، والفنِّ، وطريقةِ المتكلِّم في كلامه [٢٤].

٢ـ وأما الوسائل: فجمع وسيلة؛ ومن معانيها:

ما يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الشَّيْء ويُتَقَرَّبُ بِهِ، والعملُ الذي يُتَقَرَّبُ به إلى الله تعالى، والمنزِلةُ والدرجة، والرَّغبة، والوُصْلة والقُرْبى [٢٥].

---

24 ـ «وَيُقَالُ للسَّطْرِ مِنَ النَّخِيلِ: أُسْلوبٌ، وكلُّ طريقٍ ممتدٍّ فَهُوَ أُسلوبٌ، والأُسْلوبُ: الطَّرِيقُ، والوجهُ، والمَذْهَبُ؛ يُقَالُ: أَنتم فِي أُسْلُوبِ سُوءٍ، والأُسْلُوبُ: الطريقُ تأْخذ فِيهِ.
والأُسْلوبُ، بِالضَّمِّ: الفَنُّ؛ يُقَالُ: أَخَذ فلانٌ فِي أَساليبَ مِنَ الْقَوْلِ أَي أَفانِينَ مِنْهُ»، (**لسان العرب ١/ ٤٧٣**).

«وَقد سَلَكَ أُسْلُوبَه: طَرِيقَتَه، وكلامُه عَلَى أَسَالِيبَ حَسَنة»، (**[تاج العروس ٣/ ٧١**).

25 ـ الوسيلة «هِيَ فِي الأَصْل: مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الشَّيْء ويُتَقَرَّبُ بِهِ، يُقال: وَسَلَ إِلَيْهِ وَسِيلَةً، وتَوَسَّلَ. والمُراد بِهِ فِي الْحَدِيثِ القُرْبُ مِنَ اللهِ تَعَالَى، وقِيل: هِيَ الشَّفاعة يومَ القِيامة، وقِيل: هِيَ مَنْزِلة مِنْ مَنازِل الجنَّة كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ»، (**النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى ٦٠٦هـ)** =

ومن معاني الْوَسِيلَة أيضا: الطريق [٢٦] والسبب [٢٧]، والأداة [٢٨]، و(الواسِطة) التي يُتَوَصّل بها إلى الشّيء [٢٩].

ويلاحظ على هذه المعاني التي نقلناها عن كتب اللغة بشأن الأساليب والوسائل أمران:

الأول: أنها تتضمن قِسْما حسِّيًّا، وآخَرَ معنويًّا.

الثاني: أنه مع تطوّرِ الوضع اللغويِّ للألفاظ ودِلالتِها غَلَبَ على كلمة «الأسلوب» المعنى الأدبيُّ أو المعنويُّ، وعلى كلمة «الوسائل» المعنى الحسيُّ.

= ٥/ ١٨٥، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ـ محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م).

و «الوَسِيلَةُ: المَنْزِلة عِنْدَ المَلِك، والوَسِيلة: الدَّرَجة، والوَسِيلة: القُرْبة، ووَسَّلَ فلانٌ إِلى اللهَّ وَسِيلَةً إِذا عَمِل عَمَلًا تقرَّب بِهِ إِليه، والوَاسِل: الراغِبُ إِلى اللهَّ؛ قَالَ لَبِيدٌ:

أَرى الناسَ لَا يَدْرونَ مَا قَدْرُ أَمرِهم ** بَلى كلُّ ذِي رَأْيٍ إِلى اللهَّ وَاسِلُ

وتَوَسَّلَ إِليه بوَسِيلَةٍ إِذا تقرَّب إِليه بعَمَل، وتَوَسَّلَ إِليه بِكَذَا: تقرَّب إِليه بحُرْمَةِ آصِرةٍ تُعْطِفه عَلَيْه، والوَسِيلَةُ: الوُصْلة والقُرْبى، قَالَ اللهَّ تَعَالَى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ ﴾ [سورة الإسراء: ٥٧]»، (لسان العرب ١١/ ٧٢٤ باختصار).

26 ـ الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (المتوفى نحو ٣٩٥هـ) ص ٣٠١، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة ـ القاهرة.

27 ـ تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفَّى ٣٧٠هـ)، ١٣/ ٤٨، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط الأولى ٢٠٠١م.

28 ـ معجم اللغة العربية المعاصرة ٣/ ٢٤٤١.

29 ـ معجم الصواب اللغوي، د. أحمد مختار عمر ١/ ٧٨٦، عالم الكتب ـ القاهرة، ط الأولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م، ويراجع المعجم الوسيط ٢/ ١٠٣١ مادة (وسط).

بل إن مصطلح «الأسلوب» إذا أُطلق في مجالات الأدب مثلِ الخَطابة والكتابة والشِّعر والنَّثر والرواية والقصة ونحوها؛ انصرف إلى المدلول المعنويِّ، وفُهِم على أنه الفنُّ من القولِ أو التعبير أو الصياغة، ويكون قصة أو شعرا، أو مجازا أو كناية، أو خبرا أو إنشاءً، أو مَثَلا ... إلى آخره.

ولذلك عُرِّف الأسلوب بأنه: « الصورة اللفظية التي يعبَّر بها عن المعاني، أو نَظْمُ الكلامِ وتأليفُه لأداء الأفكارِ وعرضِ الخيال، أو هو العباراتُ اللفظيةُ المنسَّقةُ لأداء المعاني» (٣٠) .

بل كان هذا التصوّر لمعنى الأسلوب موجودًا عند القدامى مثل عبد القاهر الجرجاني (المتوفى ٤٧١هـ)، حيث قال: «والأسلوبُ: الضَّرْبُ من النَّظْم، والطريقةُ فيه» (٣١).

وهكذا «فإن الأسلوب عنده: طريقةٌ مخصوصةٌ في نَسْقِ الألفاظ بعضِها على بعض، لترتيب المعاني في النفس وتنزيلِها» (٣٢).

---

30 ـ الأسلوب، أحمد الشايب، ص ٤٦، مكتبة النهضة المصرية، ط الثانية عشرة ٢٠٠٣م.

31 ـ دلائل الإعجاز ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار ، ص ٣٨٩، تحقيق ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، ط الأولى.

32 ـ وحي القلم، مصطفى صادق الرافعي (المتوفى ١٣٥٦هـ)، ٣/ ٢٥٠، دار الكتب العلمية، ط الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

وكلام « الرافعي » مستفاد من كتاب « أسرار البلاغة » لعبد القاهر الجرجاني، ص ٥، تعليق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة .

ويتحدث ابن خلدون (المتوفَّى ٨٠٨ هـ) عن مدلول لفظة «الأسلوب» عند أهل الصناعة الشعرية، وما يريدون بها في إطلاقهم، فيقول: «فاعلم أنّها عبارة عندهم عن المنوال الّذي يُنسَج فيه التّراكيب، أو القالَب الّذي يُفرَغ به » .

ويقرر أن الأسلوب « إنما يرجع إلى صورة ذهنيّة للتّراكيب المنتظمة كلّيّة باعتبار انطباقها على تركيب خاصّ، وتلك الصّورة ينتزعها الذّهن من أعيان التّراكيب وأشخاصها، ويصيّرها في الخيال كالقالَب أو المنوال، ثمّ ينتقي التّراكيب الصّحيحة عند العرب باعتبار الإعراب والبيان فيرصّها فيه رصّا كما يفعله البنّاء في القالب أو النّسّاج في المنوال» .

ويقول: «فإنّ لكلّ فنٍّ من الكلام أساليبَ تختصّ به، وتوجَد فيه على أنحاء مختلفة» [٣٣] .

والآن نستطيع بعد هذا كلِّه أن نتوصل إلى تعريفٍ عِلْميٍّ اصطلاحيٍّ مؤصَّلٍ لكل من أساليب ووسائل الدعوة الإسلامية، فنقول وبالله التوفيق:

مفهوم أساليب الدعوة الإسلامية:

هي: «فنونُ الكلام المتنوِّعةُ المنسَّقةُ التي يعبِّر بها الداعيةُ عن فكرته،

---

33 ـ ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي ١/ ٧٨٦، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت.

ويبلِّغ من خلالها ما يُريد من المفاهيم والمعاني والقضايا الدعوية».

أو: «هي الطرقُ التي ينتهجها الداعيةُ في التعبير اللفظِيِّ عما يريد الإفصاحَ عنه، وإبلاغَه وتعليمَه للناس من الموضوعاتِ والرسائلِ الدعويةِ» .

وهكذا فإن أساليب الدعوة تنصبُّ بشكلٍ أساسيٍّ على طريقة عرضِ الفكرة، وسَوْق القضيةِ، وتقديمِها إلى المدعو في صورة عباراتٍ وجُملٍ لفظيةٍ، وتراكيبَ مؤلَّفةٍ ومُنْتظَمةٍ، مثل الأساليب الخبرية، والإنشائية، والقصصية، والتقريرية، والشعرية، وأساليب ضرب المثل، والحقيقة والمجاز، والترغيب والترهيب، والوعد والوعيد ... ونحو هذا.

مفهوم وسائل الدعوة الإسلامية:

هي: «مجموع الطرق العملية، أو الوسائط والأدوات الحِسّيّة التي يَتوصّل بها الداعيةُ إلى تبليغ الأساليب، ونقْلِ وتقريبِ الموضوعاتِ والرسائلِ الدعويةِ إلى المدعوّين، وعرْضِها عليهم».

وهذه الوسائل العملية والطرق والأدوات الحسية كثيرة ومتنوعة، مثل وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة، كالإذاعة، والتلفزيون، والكتب، والصحف والمجلات، وشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، ومثل الاتصال الشخصي، والقدوة، وغيرها.

*** *** ***

خاتمة

بحمد الله وتوفيقه تناول البحث التعريف بمصطلحي «الدعوة الإسلامية»، و « أصول الدعوة الإسلامية » تعريفا علميًّا مؤصَّلا، وقد اقتضى المنهج أن نؤصِّل ونعرِّف بمصطلحات أخرى تتصل بهما اتصالا وثيقا، كونها تتفرع عنهما، أو تمثِّل مكوِّنا رئيسا من مكوناتهما، بالإضافة إلى مصطلح « علوم الدعوة الإسلامية » الذي تضمنه عنوان البحث.

وفي الختام نذكر خلاصة ما تم تحريره من المصطلحات والتعريف بكل منها في بحثنا هذا، على النحو التالي:

١ـ علوم الدعوة الإسلامية:

هي: «**معارف مستقاةٌ من الشريعة واللغة والأدب والمنطق، والسيرة والتاريخ، والتربية وعلم النفس والأديان، تنتظم في مجموعة متناسقة، موضوعُها الدعوةُ إلى دين الإسلامِ والتحذيرُ مِن غيره**».

٢ـ الإسلام:

هو « **الدين الذي شرعه الله لعباده، وبَعَث به جميعَ الأنبياء والمرسلين، منذ آدم حتى خاتمِهم محمدٍ ـ صلى الله عليهم جميعا وسلَّم ـ والذي ينحصر الآن في الرسالة التي جاء بها سيدُنا محمدٌ رسُولُ الله ﷺ ، بما تضمنته مِن العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق**».

٣ـ الدعوة الإسلامية بمعنى الدِّينِ الإسلاميِّ نفسِه،

والرسالةِ التي بَعَث اللهُ تعالى بها خاتمَ الأنبياءِ والمرسلين سيدنا محمدًا

ﷺ:

تُعرَّف بالتعريف الذي عرَّفْنا به الإسلامَ نفسَه، فيكون تعريفها بهذا المعنى مرادفا لتعريف الإسلام.

٤ـ الدعوة الإسلامية بمعنى التبليغ والنشر:

هي: «**قيامُ مَن عندَه أهليّةُ النصحِ الرشيدِ والتوجيهِ السديدِ مِن المسلمين في كلّ زمانٍ ومكان، بدعوة الناسِ، إلى الإسلام اعتقادًا ومنهجًا، وتحذيرِهم مِن غيره، بِطُرُق مخصوصة**».

ويمكن اختصاره، بأنْ نقول: «**قيامُ مَن عندَه أهليّةُ النصح مِن المسلمين، بدعوة الناسِ إلى الإسلام، وتحذيرِهم مِن غيره، بِطُرُق مخصوصة**».

٥ـ أصول الدعوة الإسلامية:

هي: «**الأُسُس أوِ الأركانُ التي تَقُومُ عليها، وتَسْتنِدُ إليها الدعوةُ إلى الإسلامِ، ولا يُتصوّرُ وجودُها أو تحقُّقُها ـ أي الدعوة ـ في حال غيابِ هذه الأصولِ أو بعضِها**».

٦ـ الداعي:

المقصود بالداعي عموما: «المسلم الذي يقوم بدعوة غيرِه إلى الإسلام بكل ما اشتمل عليه مِن عقائدَ وعباداتٍ ومعاملاتٍ وأخلاقٍ، سواء أكان هذا الداعي رجلًا أم امرأةً، فردًا أم جماعةً، أُوتِيَ حَظًّا وافِرا من العلم أم غيرَ ذلك، شخصًا أم مؤسَّسةً».

لكننا - في هذا المقام - نقصد الداعيةَ المؤهَّلَ تأهيلا خاصًّا؛ إيمانيًّا وأخلاقيًّا، وعِلميًّا، ومنهجيًّا، ليكون على مستوىً عالٍ من المهارة والتمكُّنِ مِن دعوةِ الناسِ إلى الإسلامِ على حقيقتِه التي أَنزَلَه اللهُ تعالى بها، وتحذيرِهم وإنقاذِهم مما سواه من الأديان والمعتقدات.

٧- المدعو:

هو «الذي تُوجَّه إليه الدعوةُ، ويُطلَب منه القَبولُ والالتزامُ بما يتضمنه الإسلام، سواء أكان هذا المدعو مسلما أم غيرَ مسلم، رجُلا أم امرأةً، شيخًا أم شابًّا أم طفلا، قريبًا أم بعيدًا، فردًا أم جماعة».

٨- أمة الدعوة:

هم «جميع الناس الذين أُرسِل إليهم رسولُ الله محمدٌ ﷺ في كل الأعصار والأمصار، منذ بعثته ﷺ حتى قيام الساعة».

٩- أمة الإجابة:

هم «الذين استجابوا لله والرسولِ ﷺ، ورضوا بالله تعالى ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد ﷺ نبيًّا ورسولا».

١٠- موضوع الدعوة:

هو «المضمون أوِ المُحتَوَى الذي يتضمنه خطابُ الداعي الموجَّهُ إلى المدعوين، وما يشتمل عليه مِن المفاهيم أو الأفكار أو القضايا التي يُراد تبليغُها إليهم، وعَرْضُها عليهم، كي يتمسّكوا بها أو يتركوها».

١١- مناهج الدعوة:

هي: «الطرقُ الواضحةُ السديدةُ التي يَعتمِد عليها الداعي في دعوته،

والأساليبُ والوسائلُ التي يَتوصل بها إلى تبليغ الإسلامِ، وتعليمِه للناس، وتحذيرِهم مما عَدَاه».

١٢ـ أساليب الدعوة الإسلامية:

هي: «فنونُ الكلام المتنوِّعةُ المنسَّقةُ التي يعبِّر بها الداعيةُ عن فكرته، ويبلِّغ من خلالها ما يُريد من المفاهيم والمعاني والقضايا الدعوية».

أو: «هي الطرقُ التي ينتهجها الداعيةُ في التعبير اللفظِيِّ عما يريد الإفصاحَ عنه، وإبلاغَه وتعليمَه للناس من الموضوعاتِ والرسائلِ الدعويةِ».

١٣ـ وسائل الدعوة الإسلامية:

هي: «مجموع الطرق العملية، أو الوسائط والأدوات الحِسّيّة التي يَتوصّل بها الداعيةُ إلى تبليغ الأساليب، ونقل وتقريب الموضوعاتِ والرسائلِ الدعويةِ إلى المدعوّين، وعرْضِها عليهم».

﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [سورة الصافات: ١٨٠ ــ ١٨٢]

*** *** ***

المراجـــــــــع

١ ـ الأسلوب، أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، ط الثانية عشرة ٢٠٠٣م.

٢ ـ الأصلان في علوم القرآن، د. محمد عبد المنعم القيعي، ط الرابعة ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٣ ـ أصول الدعوة، د. عبد الكريم زيدن، مؤسسة الرسالة، ط التاسعة ١٤٢١هـ ٢٠٠١م.

٤ ـ تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفَّى ٣٧٠هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط الأولى ٢٠٠١م.

٥ ـ ثقافة الداعية، د. يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة – القاهرة، ط العاشرة ١٤١٦هـ ١٩٩٦م .

٦ ـ الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري (المتوفى ٩٢٦هـ) ، تحقيق د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر ـ بيروت، ط الأولى ١٤١١هـ.

٧ ـ دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة، د. إبراهيم محمد أبو سكين، (بدون درا وتاريخ النشر).

٨ ـ دلائل الإعجاز ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، تحقيق ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، ط الأولى.

٩ ـ ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت.

١٠ ـ سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة عوض، مكتبة ومطبعة الحلبي – مصر، ط الثانية ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م.

١١ ـ سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط الثالثة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

١٢ ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (المتوفى ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ـ بيروت، ط الرابعة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

١٣ ـ صحيح البخاري، المسمَّى: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية، بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط الأولى ١٤٢٢هـ.

١٤ ـ صحيح مسلم بشرح النووي، [الْمُسَمَّى] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفَّى ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط الثانية ١٣٩٢هـ.

١٥ ـ صحيح مسلم، المسمَّى: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٦ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، رقّمَه: محمد فؤاد عبد الباقي، صححه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة ـ بيروت ١٣٧٩هـ.

١٧ ـ الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (المتوفى نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة ـ القاهرة.

١٨ ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي القاهري (المتوفى ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى ـ مصر، ط الأولى ١٣٥٦هـ.

١٩ ـ الكليات .. معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى ١٠٩٤هـ)، تحقيق عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

٢٠ ـ لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور الإفريقي (المتوفَّى ٧١١هـ ١٢١١م)، دار صادر ـ بيروت، ط الثالثة ١٤١٤هـ.

٢١ ـ مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى

٧٢٨هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٢٣ ـ مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى ٦٦٦هـ)، المكتبة العصرية، بيروت ـ صيدا، ط الخامسة ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٢٤ ـ المخصص، علي بن إسماعيل بن سِيده المرسي (المتوفى ٤٥٨هـ)، تحقيق خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٢٥ ـ مدخل إلى دراسة النظم الإسلامية، للمؤلف، منارات للإنتاج الفنّي والدراسات – القاهرة، ط الأولى ٢٠١٠م.

٢٦ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠١م.

٢٧ ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (المتوفَّى نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية ـ بيروت.

٢٨ ـ مع الله .. دراسات في الدعوة والدعاة، محمد الغزالي، نهضة مصر ـ القاهرة، ط السادسة ٢٠٠٥م.

٢٩ ـ معجم الصواب اللغوي، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب – القاهرة، ط الأولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.

٣٠ ـ معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب – القاهرة، ط الأولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.

٣١ ـ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ـ القاهرة، دار الدعوة.

٣٤ ـ معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (المتوفَّى ٣٩٥هـ)، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية ـ بيروت. ط الأولى ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

٣٥ ـ المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفَّى ٥٠٢ هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم ـ دمشق، ط الأولى ١٤١٢هـ.

٣٦ ـ مِن أساليب الدعوة إلى الله تعالى؛ الدعوة الفردية، د. السيد نوح، جامعة الإمارات. ط الأولى ١٤١١هـ ١٩٩١م.

٣٧ ـ مِن أساليب الدعوة في القرآن والسنة؛ الأساليب العقدية، د. أبو المجد السيد يوسف نوفل، مطبعة حسان – القاهرة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

٣٨ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى ٦٠٦هـ)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ـ محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م).

٣٩ ـ وحي القلم، مصطفى صادق الرافعي (المتوفى ١٣٥٦هـ)، دار الكتب العلمية، ط الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

فهرس الموضوعات

*** *** ***

المــؤلف

أ.د/ إسماعيل علي محمد علي.

* أستاذ ورئيس قسم الدعوة والثقافة الإســلامية، في كليــة أصــول الدين والدعوة بالمنصورة ــ جامعة الأزهر.

* من مواليد عام ١٣٨٥هــ ١٩٦٥م، في قرية "كفر حماد"، مركز "كفر صقر"، محافظة الشرقية. مصر.

* حفظ القرآن الكريم ــ صغيرا ــ في كُتّاب القريــة، ثــم التحــق بالأزهر الشريف، إلى أن تخرّج من كليــة أصــول الــدين والــدعوة بالمنصورة ــ جامعة الأزهر ــ عام ١٤٠٧هــ ١٩٨٧م.

* نال درجة الدكتوراه من كلية أصول الدين بالقــاهرة ــ جامعــة الأزهر عام ١٤١٦هــ ١٩٩٦م.

* تدرّج في العمل الأكاديمي الجــامعي إلى أن حــصل علــى درجــة "أستاذ" عام ٢٠٠٥م، ثم رئيسا لقسم الدعوة والثقافــة الإســلامية، في كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة عام ٢٠٠٨م.

* أستاذ في جامعة الأزهر، وفي معاهد إعداد الدعاة بــوزارة الأوقــاف، والجمعية الشرعية في مصر، كما عمل بالتدريس في كلية الــشريعة ــ جامعة الملك خالد ــ السعودية.

* عضو محكَّم في اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة والأســاتذة المساعدين، في جامعة الأزهر.

* بلغ عدد رسائل الماجستير والدكتوراه والبحوث العلميــة المحكَّمــة، التي أشرف عليها وناقشها وحكَّمها حوالي ثلاثين رسالة وبحثا.

* عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في مصر.

* زار عددا مِن الدول مثــل أمريكــا، ولبنــان، والإمــارات، وتركيــا، وأفريقيا، وشارك في أنشطة دعوية وعلمية فيها، كما أنّ له إســهامات من خلال الخطابة والندوات والمؤتمرات، والكتابة في الصحف والمجلات،

والمواقع الإلكترونية، والفضائيات.

* له عدد من البحوث والمؤلفات، منها:

١ ــ الغزو الفكري .. التحدي والمواجهة.

٢ ــ مدخل إلى دراسة النظم الإسلامية.

٣ ــ الغزو الفكري في وسائل ثقافة الطفل المسلم .. مظاهره وآثاره.

٤ ــ الاستشراق بين الحقيقة والتضليل .. (مدخل علمي لدراسة الاستشراق).

٥ ــ فن الخطابة ومهارات الخطيب.

٦ ــ مفتريات المستشرقين وعملائهم على الإسلام. [رد على كتاب (محمد واليهود نظرة جديدة)].

٧ ــ آدم أبو البَشَر .. حقيقة لا أسطورة [رد على كتاب (أبي آدم قصة الخليقة بين الأسطورة والحقيقة) للدكتور عبد الصبور شاهين].

٨ ــ القدوة وأثرها في الدعوة إلى الله تعالى.

٩ ــ معالم الحياة الراشدة في بلاغ حجة الوداع.

١٠ــ العولمة الثقافية وموقف الإسلام منها .

١١ــ الجذور الفكرية لانحراف الشخصية اليهودية.

١٢ــ الأُخوّة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة عصرية.

١٣ ــ فقه الدعوة في ضوء موقف " جعفر بن أبي طالب " أمام " النجاشي ".

١٤ ــ صور من حقوق الطفل في الإسلام.

١٥ ــ فن كتابة الثقافة الإسلامية للطفل .

١٦ ــ الضوابط الأخلاقية المتعلقة بحقوق التأليف.

١٧ ــ كيف نحيا بالقرآن.

١٨ ــ نحو تأصيل علميٍّ لمصطلحات علوم الدعوة الإسلامية.

المـــؤلف

أ.د/ إسماعيل علي محمد علي.

* أستاذ ورئيس قسم الدعوة والثقافة الإســـلامية، في كليــــة أصــــول الدين والدعوة بالمنصورة ــ جامعة الأزهر.

* من مواليد عام ١٣٨٥هـــ ١٩٦٥م، في قرية "كفر حماد"، مركز "كفر صقر"، محافظة الشرقية. مصر.

* حفظ القرآن الكريم ــ صغيرا ــ في كُتّاب القريـــة، ثـــم التحـــق بالأزهر الشريف، إلى أن تخرّج من كليـــة أصـــول الـــدين والـــدعوة بالمنصورة ــ جامعة الأزهر ــ عام ١٤٠٧هـــ ١٩٨٧م.

* نال درجة الدكتوراه من كلية أصول الدين بالقـــاهرة ــ جامعـــة الأزهر عام ١٤١٦هـــ ١٩٩٦م.

* تدرّج في العمل الأكاديمي الجـــامعي إلى أن حـــصل علـــى درجـــة "أستاذ" عام ٢٠٠٥م، ثم رئيسا لقسم الدعوة والثقافـــة الإســـلامية، في كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة عام ٢٠٠٨م.

* أستاذ في جامعة الأزهر، وفي معاهد إعداد الدعاة بـــوزارة الأوقـــاف، والجمعية الشرعية في مصر، كما عمل بالتدريس في كلية الـــشريعة ــ جامعة الملك خالد ــ السعودية.

* عضو محكّم في اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة والأســـاتذة المساعدين، في جامعة الأزهر.

* بلغ عدد رسائل الماجستير والدكتوراه والبحوث العلميـــة المحكّمـــة، التي أشرف عليها وناقشها وحكّمها حوالي ثلاثين رسالة وبحثا.

* عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في مصر.

* زار عددا مِن الدول مثـــل أمريكـــا، ولبنـــان، والإمـــارات، وتركيـــا، وأفريقيا، وشارك في أنشطة دعوية وعلمية فيها، كما أنّ له إســـهامات من خلال الخطابة والندوات والمؤتمرات، والكتابة في الصحف والمجلات،

والمواقع الإلكترونية، والفضائيات.

* له عدد من البحوث والمؤلفات، منها:

١ ــ الغزو الفكري .. التحدي والمواجهة.

٢ ــ مدخل إلى دراسة النظم الإسلامية.

٣ ــ الغزو الفكري في وسائل ثقافة الطفل المسلم .. مظاهره وآثاره.

٤ ــ الاستشراق بين الحقيقة والتضليل .. (مدخل علمي لدراسة الاستشراق).

٥ ــ فن الخطابة ومهارات الخطيب.

٦ ــ مفتريات المستشرقين وعملائهم على الإسلام. [رد على كتاب (محمد واليهود نظرة جديدة)].

٧ ــ آدم أبو البَشَر .. حقيقة لا أسطورة [رد على كتاب (أبي آدم قصة الخليقة بين الأسطورة والحقيقة) للدكتور عبد الصبور شاهين].

٨ ــ القدوة وأثرها في الدعوة إلى الله تعالى.

٩ ــ معالم الحياة الراشدة في بلاغ حجة الوداع.

١٠ــ العولمة الثقافية وموقف الإسلام منها .

١١ــ الجذور الفكرية لانحراف الشخصية اليهودية.

١٢ــ الأُخوّة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة عصرية.

١٣ ــ فقه الدعوة في ضوء موقف "جعفر بن أبي طالب" أمام "النجاشي". ١٤ ــ خصائص الإسلام الذي ندعو إليه.

١٥ ــ صور من حقوق الطفل في الإسلام.

١٦ ــ فن كتابة الثقافة الإسلامية للطفل .

١٧ ــ الضوابط الأخلاقية المتعلقة بحقوق التأليف.

١٨ ــ كيف نحيا بالقرآن.

١٩ ــ نحو تأصيل علميٍّ لمصطلحات علوم الدعوة الإسلامية.